

(٣) مسئولية إفساد الوجدان الأدبي

ماذا يجرى للغتنا العربية الجميلة ؟

لماذا تنتقص عدد عشاقها ، والمتذوقين لها ، والمبدعين بها ؟!

إن السبب يرجع فى رأى أستاذ كبير مثل الدكتور يوسف خليف ، رئيس قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة إلى نقطة البدء ، إلى الصدمة التى يتلقاها البرعم تلميذ المدرسة وهو يلتقى لأول مرة بلغته العربية ، فيفاجأ بالمقررات اللغوية ثم الأدبية المعقدة والهزيلة فى نفس الوقت الذى تنفره من كل ما يمت إلى لغته بصلة .. ثم تمتد هذه الصدمة أو العقدة لتستمر معه طوال دراسته الإعدادية والثانوية .

إن الدكتور يوسف خليف يقرر أن مثل هذه المناهج والمقررات التى تتراوح بين الهزال والتهافت وبين الغرابة والصعوبة ، لا تهين المناخ المناسب لخلق الأدب الجيد أو حتى القارئ المتذوق .

إن الدكتور يوسف خليف يلقي القفاز فى وجوه مؤلفى الكتب المدرسية الخاصة باللغة لعربية يتهمهم بأنهم يفسدون أذواق التلاميذ ووجدانهم الأدبي فى مراحل التعليم العام ! .

قال الدكتور يوسف خليف فى غضب : إن تدريس اللغة العربية فى مراحل التعليم العام فى حاجة ماسة إلى إعادة النظر سواء من حيث أسلوبها أو مناهجها ..

قلت : إن السؤال الذى يفرض نفسه منذ البداية والذى يحدد لنا خطوات الطريق هو : ما الهدف الذى نريد أن نصل إليه من تدريس اللغة العربية فى هذه المراحل ؟ أليكون تعليم هذه اللغة هدفاً فى حد ذاته ؟ أم يكون وسيلة لهدف أبعد من مجرد تعلمه ؟ ! .